STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Autumn(2025) Vol 7, No. 18, pp. 161-177

Received: 31/10/2024 Accepted: 19/04/2025

Dialogical Necessity in Khaled Al-Kindi's *Resala ela ghurosh*: A Grician Reading

Hossein Masoudian[1], Rasoul Balavi*[2], Mohammad javad pourabed[3], Naser Zare[4], Khodadad bahri[5]

Abstract

The theory of conversational implicature is a theory based on dialogue and conversation, and it is one of the most important concepts in discourse analysis, established by the British philosopher Paul Grice. This theory has four fundamental principles: the maxim of quantity, which refers to the amount of information provided in a conversation; the maxim of quality, which concerns the truthfulness of the information presented; the maxim of relation, which pertains to the topic of conversation and its relevance to the context; and the maxim of manner, which emphasizes the necessity of clarity and avoidance of ambiguity in conversation. *Resala ela ghurosh* by Khaled Al-Kindi is a historical fiction novel that narrates the story of rival kingdoms during the pre-Christian era of prosperity. The main characters of this novel are a young boy named Cyrus and his Babylonian tutor, Afsar, who tells him stories containing advice and lessons. This research uses a descriptive-analytical method to examine the novel based on the theory of conversational implicature. It attempts to identify manifestations of this theory in the novel and analyze examples of conversations where implied meaning replaces the literal meaning. We concluded that speakers create implied meaning in conversation by violating the stated maxims through means such as being too brief, being overly verbose, using ambiguity, blaming, frightening, and mocking. This meaning is determined based on the cooperative principle within the context of the conversation.

Keywords: Arabic Narratology, pragmatics, conversational implicature, Paul Grice's theory, Khalid al-Kindi, *Resala ela ghurosh*

[1] Ph.D. candidate, Arabic language and literature, Persian Gulf University, Faculty of Humanities, Bushehr, Iran. *masoudian@mehr.pgu.ac.ir*
[2] Professor, department of Arabic language and literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Faculty of Theology and Islamic Studies, Ahvaz, Iran. (Corresponding Author) *r.balavi@scu.ac.ir*
3 Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Faculty of Humanities, Bushehr, Iran. *m.pourabed@pgu.ac.ir*
[4] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Faculty of Humanities, Bushehr, Iran. *nzare@pgu.ac.ir*
[5] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Faculty of Humanities, Bushehr, Iran. *bahri@pgu.ac.ir*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧
جامعة الخوارزمي

مقالة علمية محكمة

مبادئ الاستلزام الحواري في رواية "رسالة إلى قورش" لخالد الكندي في ضوء قواعد "غرايس"

حسين مسعوديان،[١] رسول بلاوي،[٢]* محمد جواد بورعابد،[٣] ناصر زارع،[٤] خداداد بحري[٥]

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٤/١٩
تاريخ الوصول: ٢٠٢٤/١٠/٣١
الخريف (٢٠٢٥م)، السنة السابعة، العدد ١٨، صص. ١٦١-١٧٧

الملخّص

نظرية الاستلزام الحواري هي نظرية قائمة على الحوار والتخاطب وهي من أهم مفاهيم التداولية شيّدها الفيلسوف البريطاني "بول غرايس" ووضع لها قواعد وأعمدة تتكيء عليها نظريته. لهذه النظرية أربع قواعد وهي: قاعدة "الكم" التي تشير إلى كمّية تقديم المعلومات في الحوار، وقاعدة "الكيف" المرتبطة بصدق المعلومات المقدمة في الحوار، وقاعدة "المناسبة" التي تتحدث حول موضوع الحوار الذي يوافق سياق الحديث، وقاعدة "الطريقة" التي تحرص على عدم وجود الغموض واللبس في الكلام. أمّا رواية "رسالة إلى قورش" لـ"خالد الكندي" فهي رواية تاريخية خيالية تروي قصص وأحداث ممالك متحاربة عاشت عصرها الذهبي في فترة ما قبل الميلاد والشخصية الرئيسة في الرواية، الصبي الصغير "قورش" ومؤدبته البابلية "أفسار" التي تحكي له قصص فحواها المواعظ والعِبَر. جاء هذا البحث عبر المنهج الوصفي-التحليلي يهدف إلى دراسة رواية "رسالة إلى قورش" وفقاً لنظرية الاستلزام الحواري كما نكشف عن تمثّلات هذه النظرية في الرواية وشرح الشواهد التي خرج فيها الحوار عن المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني، وقد توصّلنا إلى ذلك من خلال خرق المتحاورين للقواعد المذكورة وإخراج الحوار من المعني الحرفي إلى المعنى المضمر والذي يحدّده مبدأ التعاون في سياق الكلام.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، التداولية، الاستلزام الحواري، نظرية "بول غرايس"، خالد الكندي، رواية «رسالة إلى قورش».

[١] طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بوشهر، إيران. masoudian@mehr.pgu.ac.ir
[٢] أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، أهواز، إيران. (الكاتب المسئول) r.balavi@scu.ac.ir
[٣] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بوشهر، إيران. m.pourabed@pgu.ac.ir
[٤] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بوشهر، إيران. nzare@pgu.ac.ir
[٥] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بوشهر، إيران. bahri@pgu.ac.ir

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

١. المقدمة

ممّا ذُكر في المأثورات أنّ الإنسان سُمّي بهذا الاسم؛ لأنّه يأنس بمن هو مثله وهذا الأنس قد ينشأ بالحوار وبتبادل العواطف والكلمات، ومع تطوّر العلوم وتحديداً في فترة السبعينات من القرن المنصرم شاع مصطلح لساني غربي باسم "التداولية"[1] وهو اتّجاه لساني يعني بدراسة اللغة، ومن أهم مفاهيم التداولية هي نظرية جاء بها الفيلسوف البريطاني "بول غرايس" عنوانها "الاستلزام الحواري"[2]، ففي عالم التواصل البشري، لا تقتصر عملية فهم المعنى على ما يُقال صراحةً فحسب، بل تمتد إلى ما يُترك غير مُصرَّح به، وهو ما يُعرف بـ"الاستلزام الحواري". تُعد نظرية "غرايس" من أبرز النظريات التي كشفت النقاب عن الآليات الخفية التي تحكم الحوارات اليومية، حيث قدّمت مفهوم "مبدأ التعاون" وما يتبعه من مسلَّمات تُوجّه سلوك المتحدّثين والمستمعين. تهدف هذه المقالة إلى استكشاف فكرة الاستلزام الحواري من خلال عدسة نظرية غرايس، مع التركيز على كيفية توليد المعاني الضمنية وكشفها في السياقات المختلفة وذلك من خلال أمثلة توضيحية، وسنحلِّل الطرق التي يعتمد عليها البشر لفك شيفرات ما وراء الكلام، مما يُظهر تعقيد التواصل الإنساني وبراعة غرايس في تفسيره.

أمّا رواية "رسالة إلى قورش" للكاتب العماني "خالد الكندي" فهي تحمل كمّاً كبيراً من الكلام اليومي المتبادل بين الشخصيات، فقد تمثّلت نظرية الاستلزام الحواري في هذه الرواية بامتياز. يهدف هذا البحث إلى كشف هذه التمثلات وتسليط الضوء عليها.

١. ١. سؤال البحث

نحاول في هذه الدراسة أن نجيب عن السؤال التالي:

ما هي المعاني الضمنية التي أنتجها الاستلزام الحواري في رواية "رسالة إلى قورش"؟

نظرية الاستلزام الحواري، نظرية تدرس الحوار وفقاً لقواعد تختص بها وتكشف عن المعاني الثواني المضمرة المراد توصيلها في التخاطب، فهذه النظرية أخذت مساحة شاسعة من الرواية، حيث الاستعانة بالأساليب البيانية كالمجاز والاستعارة للتعبير عن الحِكم والعواطف والمعاني المضمرة في حوار شخصيات الرواية.

١. ٢. خلفية البحث

إنّ نظرية الاستلزام الحواري ذات أهمّية كبيرة في مفهوم التداولية واللسانيات وهناك أبحاث كثيرة تطرّقت إلى هذا الموضوع، ومن الكتب التي اختصّت بدراسة مفهوم التداولية كتاب نشرته دار أكسفورد للنشر عنوانه "التداولية" لـ"جورج يول" والذي ترجمه إلى العربية "قصي العتابي" عام ٢٠١٠م وهو كتاب منهجي يدرس المعنى الذي يقصده المتكلم أي التداولية ويشرح

[1]. Pragmatism

[2]. conversational implicature

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

مفاهيم وأسس هذا المفهوم كما أنّ الكاتب يأتي بمقاطع اقتبسها من أمّهات كتب التداولية وذيّلها بتعليقات وأضاف أهم المصطلحات المستخدمة عند مناقشة التداولية مع مرادف المفردة بالإنجليزية.

والكتاب الذي نُشر عام ٢٠١١م للكاتب العياشي أدراوي عنوانه "الاستلزام الحواري في التداول اللسان"» ناقش فيه الكاتب موضوع التواصل غير المعلن والضمني، والخصائص الأساسية لظاهرة الاستلزام الحواري وبسط هذا المفهوم للمقاربة وفق منظورين اثنين الأول: هو الفكر اللغوي القديم والثاني: الفكر اللساني الحديث وذلك بهدف إثبات أنّ دراسة الظاهرة عند اللغويين العرب القدماء، كانت أكفى مما توصل إليه الفكر اللساني الحديث كما أنّ حقول التراث المعرفية وخاصة البلاغة والأصول تشكّل مجالاً خصباً للدرس التداولي الذي يتعيّن عليه استثمار المعطيات التراثية والاستفادة من النتائج المحرزة فيه ومن جانب آخر يهدف هذا العمل إلى الرد الضمني على بعض الدراسات اللسانية الحديثة التي نفت وجود أي وعي بمفهوم الاستلزام الحواري في الفكر اللغوي العربي القديم.

الكتاب الذي نشر من مكتبة الآداب في القاهرة عام ٢٠١٣م عنوانه "النظرية البراجماتية اللسانية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ" لـ"محمود عكاشة" وجاء هذا العنوان للدلالة على المفهوم الغربي الدقيق والتفرقة بين المصطلح اللساني الحديث والمصطلح الفلسفي كما أنّ الكاتب تطرّق إلى موضوع البراجماتية اللسانية القائمة على نظرية فلسفية واقعية والتي اجتاحتها قضايا الفلسفة والمنطق والاجتماع والنفس وبعض عناصر العلوم التجريبية ،كذلك يشير إلى الأفكار الغربية التي قامت على رؤية فردية إذ ترى شيئاً وتجهل أشياء وإنّها تأثرت بالفكر المادي الذي تأثرت به البنيوية.

البحث الذي نشر في مجلة اللغة العربية في الجزائر عام ٢٠٢١م عنوانه "مظاهر الاستلزام الحواري في مقامات الحريري البصري، مقاربة تداولية" لـ"هشام فلفول" و"شفيقة العلوية" ويهدف هذا البحث إلى تفسير وتحليل مقامات الحريري وفقاً لمبادئ غرايس ويتوصل البحث إلى غنى المقامات بالمعاني الضمنية طبقاً لما قيل في بنية الخطاب ووفقاً للسياق الذي وردت فيه.

كما أنّ هناك مقالاً منشوراً في جامعة سوران العراق عام ٢٠٢٢م عنوانه "مبادئ الاستلزام الحواري في رواية "هروب نحو القمة" في ضوء قواعد غرايس" لـ"ريبوار عبدالله خطّاب" تناول فيه دراسة نظرية الاستلزام الحواري ومبادئه وشرح تمثّلاتها في الرواية. توصل البحث إلى توظيف الاستلزام الحواري تداولياً من خلال خرق المتحاورين لقواعد غرايس، سواءا بالإيجازا أو الإطناب أو الكذبا أو التهكم أو الغموضّ حيث يخرج معنى الجمل الأصلية إلى معان أخرى يحددها سياق الكلام. كما توصّل إلى أنّ هذه النظرية تعمل على اللغة المتداولة المستعملة اليومية أكثر من اللغة الأدبية، لأن اللغة الأدبية تعتمد على الخيال وتبتعد عن الواقع اليومي.

٢. نبذة عن رواية "رسالة إلى قورش"

رواية "رسالة إلى قورش" هي رواية تاريخية تروي أحداث الحقب التاريخية الغابرة، بدءاً من عصر "حمورابي" البابلي و"آشور بانيبال" إلى "قورش" الفارسي. وتحتوي الرواية على حكم تجري من لسان "أفسار" المؤدبة البابلية، لقورش، مؤكدة أنّ من

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

ظلم الناس عاد عليه ظلمه. وعندما بلغ قورش رشده، نسي تلك الوصايا وبدأ يكتسح ويجتاح المدن والممالك الواحدة تلو الأخرى حتى وصل إلى بابل ... .

تحمل هذه الرواية كمّاً كبيراً من الحوار اليومي المستمر والتفاعلات الاجتماعية بين شخصياتها، مما جعلها مرشّحة لتطبيق نظرية الاستلزام الحواري. أمّا بالنسبة لأطراف العملية التخاطبية، فالحوار يدور بين شخصيات الرواية، وتختلف العناصر التخاطبية باختلاف المواضيع، والغاية من دراسة هذه الرواية هو تحليل الحوارات التي تمثّلت فيها قواعد غرايس والخروق الموجودة فيها. فأيُّ عدول عن هذه القواعد سينقل مفهوم الحوار من معنى واضح وصريح إلى معنى ضمني، وسنذكر لكل قاعدة من قواعد غرايس الأربع، نماذج من حوارات الرواية.

٣. الاستلزام الحواري

إنّ الإنسان بطبيعة حاله يميل إلى الارتباط مع الآخرين من خلال الإيماءات أو التحدّث بالكلمات، فوفقاً لهذا الأمر ومع مرور الوقت، ظهرت العلوم التي تهتم بهذه الإيماءات والإشارات وتدرسها كالسوسيالوجيا واللسانيات التي تطرّق لها العالم السويسري الشهير "فرديناند دي سوسير" حيث قال عنها: «السيميائية علم يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ويكون فرعاً من علم النفس الاجتماعي، ومن ثمّ فرعاً من علم النفس العام نطلق عليه اسم السيميولوجيا أي العلامة ومن ثم يتم إلحاق اللسانيات بميدان جد محدد داخل مجموع الممارسات الإنسانية» (de Saussur, 1992, p33).

وهذا العلم من حيث دراسته للعلامات واللسانيات يُقسّم إلى ثلاثة أقسام وهي: «علم التركيب وعلم الدلالة وعلم التداولية» (ريبوار، ٢٠٢٢م: ١٣٠) وأنّ علم التداولية أحد أبرز الاتجاهات اللسانية الحديثة حيث يتطرّق إلى المعنى الذي يقصده المتكلّم وهو «جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات». (فرانسواز، ١٩٨٧م: ١٢) وفي هذه الدراسة سوف نسلّط الضوء على علم التداولية وأهم مرتكزاته، أي الاستلزام الحواري.

وكما هو واضح في ما يلي فإنّ التداولية تهتم بدراسة أفعال الكلام وهي «ممارسة لغوية تسعى إلى الكشف عن المعنى خارج النظام الرسمي للغة، وذلك باعتبارها كلاماً محدداً صادراً عن متكلّم محدّد بلفظ محدّد في مقام تواصلي محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدّد». (صحراوي، ٢٠٠٥: ٢٦) أو بالأحرى القول بأنّها لا تتطرّق إلى الشكل اللفظي أو المكتوب من اللغة فحسب بل تحيط بكل الملابسات الّتي تساعد في فهم اللغة، فالتداولية «آلية ينظّم بها المتكلّمون ما يريدون قوله وفقاً لهوية الذي يتكلّمون إليه، وأين، ومتى، وتحت أي ظروف، التداولية هي دراسة المعنى السياقي». (يول، ٢٠١٠م: ١٩) والعبارت المستخدمة لغرض التواصل والحوار بين شخصين تكون على صنفين: الصنف الأول هو المعاني الواضحة والصريحة وهذه المعاني «هي تلك التي تدلّ عليها صيغة الجملة ذاتها». (أدراوي، ٢٠٠١م: ١٥) أمّا الصنف الثاني فيضم المعاني المضمرة أو الضمنية، «أي تلك التي لا تدل عليها صيغة الجملة ذاتها، وإنّما تتولد طبقاً للسياقات أو المقامات التي تنجز فيها. ففي اللغة المتداولة، تحت تأثير أهداف تواصلية محددة، قد نستعمل جملة ما قاصدين معنى جملة أخرى. ومن ثمة يتم الانتقال من معنى مباشر صريح، إلى معنى غير صريح أو مستلزم حوارياً.» (أدراوي، ٢٠٠١م: ١٥) فالاهتمام بالمعنى الضمني للخطاب الأدبي هو من

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

أساسيات التداولية و«الكثير من العبارات اللغوية، إذا روعي ارتباط معناها بسياقات إنجازها، لا تتحدد فقط فيما تدل عليه صيغها الصورية، لذا يلزم إيجاد تأويل آخر ملائم يحتم الانتقال من معنى صريح إلى معنى مستلزم» (أدراوي، ٢٠٠١م: ١٥) أمّا بالنسبة إلى ما تتضمنه العبارات الأدبية من القول المضمر فإنّها «كتلة معلوماتية يمكن أن تحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث.» (صحراوي، ٢٠٠٥م: ٣٢).

ففي بعض الأحيان لايصرّح المتكلّم بما ينوي، ويضمر مغزى كلامه وذلك قد يكون لأسباب مختلفة تخصّه، إذن مما توصلنا إليه فإنّ المعنى المستلزم معنى غير صريح ومباشر والقصد هو عدول المتكلم عن التعبير الجلي وهذه الممارسة اللغوية ليست حديثة كما تبدو فقد تطرّق إليها سابقاً العالم النحوي "عبدالقاهر الجرجاني" وأسماها "معنى المعنى" وتأسيساً على هذا نقول: «إن اللغة في الاستعمال البلاغي تتجاوز المعنى الحرفي لإنتاج معان مضمنة، هي ما أطلق عليها عبد القاهر الجرجاني "معنى المعنى"، أو "المعاني الثواني".» (بلبع، ٢٠١٤م: ٢٥)

٣. ١. مبدأ التعاون

بعدما جاء الفيلسوف البريطاني "بول غرايس" بأفكار جديدة حول التخاطب والتحاور خاصة، «نشر في سنة ١٩٧٥م بحثاً عنوانه "المعنى"[1]، و الذي كان له صدى كبير في الساحة النقدية، حيث عمل على إبراز دور الاستدلال في التخاطب وأهميته ودور الدلالة العقلية كذلك». (الحاج صالح، ٢٠١٢م: ٢٣٥) وكان هذا السؤال يشغل فكر "غرايس" وهو: كيف يمكن أن يقول المتكلم شيئاً ويقصد شيئاً آخر أو كيف للمخاطب أن يسمع شيئاً ويفهم مفهوماً آخر؟ فقد اهتم "غرايس" بالجانب اللساني والتداولي في الخطاب وصرّح أنّ التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام أطلق عليه عنوان "مبدأ التعاون" وهو: «الدور الذي يقوم به المتخاطبون خلال التواصل والتفاعل اللغوي، فهم لا يتفاعلون فيما بينهم بواسطة اللغة فحسب، بل إنّهم يقبلون ذلك التفاعل ويتعاونون عليه، والفكرة الأساسية في مبدأ التعاون هو أنّ المتخاطبين عندما يتحاورون، إنّما يقبلون ويتبعون عدداً معيناً من القواعد الضمنية اللازمة لاشتغال التواصل. فهناك دائما هدف مشترك، إذا انعدم فلن يكون ثمّة سبب للتواصل، و قد لا يتم التواصل على الأرجح». (بلانشية، ٢٠٠٧م: ٨٤) إذن الدعامة الأساسية للاستلزام الحواري هي المحادثة والتواصل الذي يكون بين شخصين في إطار وسياق معيّن وبشروط تواصلية مؤطّرة اجتماعياً. وإنّ التحاور مرهون بالتواصل الذي يتم بين شخص وآخر، وكل منهما يحاول إيصال رسالة معينة من خلال ما يتلفظ به، و«ظاهرة الاستلزام الحواري[2] تؤسس لنوع من التواصل يمكن وسمه بالتواصل "غير المعلن " (الضمني)، بحجة أن المتكلم يقول كلاماً ويقصد غيره، كما أنّ المستمع يسمع كلاماً ويفهم غير ما سمع». (أدراوي، ٢٠٠١م: ٧) فالمتكلم قد يقول كلاماً ويقصد به معنى آخر غير ما يوحي به كلامه حرفياً، كما أنّ المستمع يسمع كلاماً ويفهم معنى آخر من كلام المتكلّم. «يشكّل الاستلزام الحواري حلقة وصل بين المعنى الحرفي الأصيل والمعنى المتضمّن في شكل الجملة، ويُعدّ من أهم جوانب

[1] meaning

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

البحث التداولي الذي يعوّل على السـياق في معرفة المعنى» (عكاشـة، ٢٠١٣م: ٨٨) ومن القواعد والمقوّمات التي أكد عليها "غرايس" في مبدأ التعاون هي أنّ كل عملية تحاور بين طرفين تحتكم إلى مجموعة من القوانين والقواعد والمبادئ العامة التي يحتكم إليها طرفا الخطاب، و«تكون هذه القوانين محترمة من قبل طرفي الخطاب، وتحدد تلك القوانين ما يجب أن يفعله المسـاهمون في الحدث اللغوي بأقصـى طريق تعاوني عقلي كاف وأي خرق لتلك القوانين يؤدّي إلى اختلال المعنى» (يول، ٢٠١٠م: ٦٨) وعندما اتّخذ "غرايس" مبدأ التعاون أصـلاً مهمّاً في نظريته فقد تفرّعت من هذا المبدأ مجموعة من القواعد والمقولات، والّتي تمثّلت في أربع قواعد، وهي: «١-قاعدة الكم ٢- قاعدة الكيف ٣-قاعدة المناسـبة ٤- قاعدة الطريقة» (الهنداوي، دت: ٢٢-٢١) والّتي سنشرح كل واحدة من هذه القواعد مع شواهد لها في ما يلي.

٤. عناصر الاستلزام الحواري في رواية "رسالة إلى قورش"

تعد رواية "رسالة إلى قورش" بيئةً خصبةً لتطبيق نظرية الاستلزام الحواري، نظراً لاعتمادها على حوارات يومية كثيفة بين شخصياتها. وتأتي أهمية هذه النظرية من منظورها للغة كوسيلة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد. أما أطراف العملية التخاطبية في الرواية، فهم شخصيات العمل الأدبي التي تتنوع أدوارها ووظائفها تبعاً لاختلاف المواقف والسياقات الحوارية.

٤. ١. قاعدة الكم[1]:

تعني قاعدة الكم بالموازنة في الكلام «وترتبط هذه القاعدة بكمّيّة المعلومات التي يجب تقديمها في عملية التخاطب لتكون بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه». (سبيربر وولسون، ٢٠١٦م: ٧٢)

فالأفضـل أن نقول إنّ هذه القاعدة ترتبط بالإيجاز والإطناب والمسـاواة بالنسـبة للكلام الذي يتبادل خلال الحوار وأن يأتي الكلام المتبادل بالقدر المطلوب دون زيادة أو نقص، أي على المحاورِ «أن يجعل إسهامه اخبارياً بقدر ما هو مطلوب» (ليتش، ٢٠١٣م: ٢٥٨) وأن لايجعل مسـاهمته أقل أو أكثر إفصـاحاً من المراد به وقد كثرت شـواهد هذه القاعدة في رواية "رسالة إلى قورش" والتي سنسلّط الضوء عليها فيما يلي:

بعد أن غزا الآشـوريون مملكة بابل وأسّـروا ملكها، تمرّد بعض القادة من الجيش البابلي على الآشـوريين حيث أسِـروا وجيء بهم برفقة ملكهم المهزوم إلى سـاحة يحضـرها الملك الآشـوري ليُلقى بهم إلى الأسـود الجائعة، وفي هذا الحوار تسـأل "زيتا" بنت القائد البابلي المأسور خالها بدون أن تعرف ما تنتظرها من مأساة:

«زيتا: هل سَيأتي الملكُ يا خالي؟

الخالُ: لسـتُ متأكّداً من أيّ شـيء؛ لأنّي كنتُ في مُهمةٍ خارجَ بابل، ولكن أخبرَني بعض زملائي الجنود أنّ القائدَ "كندلانو"، وجنودُه هكذا أعلَنوا وهم يجوبونَ المدينةَ البارحةَ، وقالوا إنّ حاكمَ بابل "شمش شم أوكن" سيقدّمُ مهرجاناً

[1] Quantity

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

كبيراً احتفاءً بالملكِ الآشوري ... وعمّا قليل دخلتْ إلى الواحةِ أيضاً عرباتٌ أخرى؛ لكنّها كانت هذه المرة محمّلة بالأسودِ واللبؤات؛ وشهقَ الناسُ وهم يميّزون وجه حاكم بابل». (الكندي، ٢٠١٦م: ١٤٦)

كما جاء في شـــرح قاعدة الكم فإنّها تؤكّد على موازنة بين طرفي الحوار وأن لا تتعدّى الإفادة القدر المطلوب «وجعل المساهمة مفيدة كما هو مطلوب للتبادل الحواري». (عطية شعبان، ٢٠٢١: ١٠) وذلك حسب أحداث الرواية وسياق الحديث فيها والتي قد تستلزم أن يكون فيها موجزاً كما في مواقف الرعب والخوف أو مفصلاً كما في أساليب التوبيخ والإنكار مثلاً، وعلى هذا الأساس ففي الحوار السابق حصل خرق لقاعدة الكم حيث سألت "زيتا" خالها عن مصير الملك البابلي وتلقّت إجابة فيها الشك والإنكار، ففي "المعنى الصريح" كان الخال، خالي الذهن بما يجري حوله ولكن في المعنى الضمني كان يعلم ما سيحدث حيث أطنب بالإجابة ونفى عن نفسه أيّ علم عمّا كان سيجري وأكّد على هذا الموضوع مرّتين حيث قال أنه ليس متأكداً من أي شـــي ثم أنّه كان خارج بابل فلا علم لديه عن مجرى الأحداث وألقى اللوم على القائد "كندلانو" ونفى أي مكروه كان قد يصيب ملكهم البابلي وإنّه سيأتي ليقدّم مهرجاناً كبيراً احتفاء بالملك الآشوري غير أنّه كانت ستفرسه الأسود.

فقاعدة الكم تعني بالموازنة في الكلام بمعنى «تجنّب الثرثرة عند المحادثة، وقول ما هو مفيد ليس غير». (مفتاح، ١٩٥٨م: ١٤١) فخرق هذه القاعدة يحصل عند عدول المتكلم من الحد المقرر في القاعدة المذكورة والخروج إلى معنى غير مباشر كما جاء في هذا الحوار الدائر بين "كي أخسار" قائد "الجيش الميدي" وأحد الجنود عندما سأله عن سبب تحالف "الكلدانيين" معهم لدك حصون الآشوريين:

«**الجندي: فلماذا يريدُ مَلكُهم الآن المشاركةَ في إسقاطِ "نينوى" وليسَ فيها إلّا المعابدَ؟**

كي أخســـار: خطأ منكَ أن تظنَّ أنّ الكلدانينَ يفكّرونَ بغباءٍ مثل مَلِكنا الّذي عاهَدَهُم على تَســـليمهم بلادَ النهرين، أعظمُ مملكة في الدنيا مقابلَ التنازُلِ عن قواعدِ الآشوريين في جبالِ "زاجروس".

–بَل هم أغبياءٌ إذ تَركونا ننهبُ "آشور" و"نمرود"!

– إنّما تركوا لَنا "آشـور" و"نمرود" لنصـطَدِمَ بأقوى معاقلِ الآشـوريين فنتحملُ الخسـائرَ وحدنا ويسـلموا هم من الأذى، وأمّا الكنوزَ الآشوريةَ الّتي تفكّر فيها فهيَ هُنا في معابدِ "نينوى" أعظم مدنِ الآشوريين!

–إنّني حانقٌ على ذلكَ الوغدِ "كندلانو" الّذي اســتغفلَ مَلِكَنا مقابلَ عرضٍ ســخيف. ليتني قَتَلتُه بيَدي قبلَ أن يَغدرَ به "نبوبلاسر" الكلداني.

–وهذا الحقير "نبوبلاســـر"، إنّه يتعمدُ التأخّرَ في كل معركةٍ بحجّةِ أنّ الاتفاقَ يلزمنا بتســليمهم المدنَ الآشــورية الواحدةَ تلوَ الأخرى.

–إنّني أنتظرُ ســـقوطَ "نينوى" فقط والإفراجُ عن رهائننا عندَ الكلدانيين، فأعاقب كل من كان ســـبباً في إذلالِ الجيشِ الميدي طوالَ هذه السنين!» (الكندي، ٢٠١٦م: ١٦٩)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

الحضور الكبير لقاعدة الكم في هذه الرواية ينشأ بسبب متطلبات الأحداث والتي يستلزم أن يكون فيها إطناب لاسيما في المواقف التي يخيّم عليها أسلوب التوبيخ أو السخرية فهذه القاعدة «تُعدُّ حدّاً دلاليّاً القصد منها الحيلولة دون أن تزيد أو تنقص من مقدار الفائدة المطلوبة». (القحطاني، ٢٠٢١م: ٨٧) أمّا بالنسبة لما دار في الحوار السابق فيبرز الاستلزام الحواري ضمن حوار الجندي مع "كي أخسار" إذ نرى اتّساعاً للحوار والرد على سؤال واحد بأجوبة أكثر من المطلوب، وجاء هذا الإطناب مفصّلاً حيث يتبيّن ذلك في العبارات التالية: «**خطأ منكَ أن تظنَ أنّ الكلدانيينَ يفكرونَ بغباءٍ مثل مَلكنا**» و«**أعاقبُ كلُ من كانَ سبباً في إذلالِ الجيشِ الميدي**». يتّضح من هذا الحوار، التنفيذ الظاهري لأوامر الملك والتحالف مع الكلدانيين لكن ممّا يتبيّن من المعنى الضمني المضمر في العبارات فإنّ "كي أفسار" كان يخطط بمؤامرة لخرق اتّفاقية التحالف والتنكيل بالكلدانيين، فنرى في هذا الموقف خرقاً لقاعدة الكم بسبب الرد المطنب الذي جاء متضمناً أساليب التوبيخ والسخرية وإخراج الحوار من المعنى الصريح إلى المعنى الضمني الذي يبرز من خلال سياق الحوار.

٢-٤ قاعدة الكيف[1]:

القاعدة الثانية لمبدأ التعاون من نظرية الاستلزام الحواري هي نظرية الكيف وهي «قاعدة ترتكز على الصحّة أو الصدق، فلا تقل ما تعلم خطأه، أو تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك عليه دليل». (عبدالله خطاب وخضر حسين، ٢٠٢٢م: ١٣٤) فهذه القاعدة تختص بصدق المعلومات والأخبار المقدّمة في الحوار «والقصد منها هو منع ادعاء الكذب أو إثبات الباطل، ولهذا يطلب من المتكلم ألّا يورد من العبارات سوى التي وقف على دليل يثبت صدقها.» (أدراوي، ٢٠٠١م: ٩٩)

وبعبارة أخرى فإنّ الشرط الأساسي لخرق هذه القاعدة هو: «عدول المتكلم عن قول الصدق، مستلزماً لمعنى غير مباشر يكمن فيه مقصوده، ويُفهم من السياق». (عبدالمنعم، ٢٠٢٠م: ٣٨) ولهذه القاعدة حضور كبير في الرواية وذلك من خلال الصور البيانية التي تُخفي صدق الحديث كالاستعارة والمجاز والكناية وغيرها كما في هذا الحوار الدائر بين "زيتا" الفتاة الصغيرة التي فقدت أمّها حين ولادتها مع والدها:

«**أتذكرُ في إحدى تلكَ الليالي الحارّة أنّي كنتُ مُضطجعةً فوقَ سطحِ البيتِ حذاءَ والدي، فلمّا رأيتُ النجومَ سألتُ والدي–وقد كانَ يُهوّنُ عليّ قبلَ ذلكَ فقدي لأمي ويزعمُ أنّها ترعى النجومَ:**

زيتا: هل ما زالت أمي ترعى النجومَ؟

الأبُ: نعم يا حبيبتي، إنّها ترعى النجومَ لتبقى لامعةً ينتفعُ بها الناسُ في الليلِ.

زيتا: كيف لها أن ترعى كل هذه النجومَ؟

إن أمّكِ امرأةٌ عظيمةٌ وحكيمةٌ، وهي تجيدُ عملَ الكثيرِ في وقتٍ قصيرٍ». (الكندي، ٢٠١٦م: ٦٥)

[1]. Quality

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

في هذا الحوار القائم بين زيتا ووالدها نشهد خرقاً لقاعدة الكيف، إذ يستعصي علينا تفسير إجابة الوالد تفسيراً حرفياً بل لابد من فهم المعنى الضمني من خلال سياق الحوار «فقاعدة الكيف ليست كذباً غالباً على المخاطب، ولكنه مجاز لدى المتكلم لغرض ما أراد توصيله للمخاطب ، وشرطه أن يفهم المخاطب أنّ المتكلم عدل عن الحقيقة». (عبدالله خطاب وخضر حسين، ٢٠٢٢م: ١٤٠)

في هذا الرد انتهك الوالد مبدأ الكيف حيث يقتضي ألّا يقول الوالد إلّا ما يعتقد صوابه وأن لايقول ما لا علّة عليه وقد انتهك ذلك قصداً وعمداً ليظهر لابنته عطف الأم وحنانها لايزال يشملها وما أتي بهذا الخرق إلّا للتسلية ولتخفيف الألم الّذي ألمّ بها بسبب فقدانها لأمها والبنت قادرة على فهم مراد الأب؛ لأنّها تعرف جيّداً أنّ الأم فقد فارغت الحياة ولكنّها أخذت تستمر بالحديث مع أبيها للاستعطاف والاستيناس حتى تسدّ الخلل الّذي لحقها بفقدان أمّها كما أنّ الأب أدرك موقفها وأحسّ بما تعانيه من ألم الفراق وتماشى معها استجابة لاستعطافها إجلالاً لمشاعرها والإطناب الحاصل نتج عن استعانة الوالد بالاحتجاج الكلامي ليثبت مدّعاه حيث يجعلها تقتنع ويشفي نفسها وما يدور فيها من خلجات وأنّ والدة "زيتا" امرأة عظيمة وحكيمة كادحة وتأثيرها موجود في الحياة وهو تعبير غير صادق إنّما أراد به معنى ضمنياً.

ومن النماذج التي خُرقت فيها قاعدة الكيف عن طريق قول غير صادق في الكلام، هو الحوار الذي يبدأ بمونولج ثم يدور بين الأب وبنته الصغيرة "زيتا"حين زيارتهما لمعبد الإله البابلي "مردوخ":

«**زيتا: وبعدَ هذه التراتيلِ خرجنا من بابٍ جانبيٍ إلى ضريحٍ في غرفةٍ ملاصقةٍ.**

الأبُ: إنّه ضريحُ الإلهِ "مردوخ".

انصدمتُ من عبارتهِ وسألتُه:

زيتا: وهل ماتَ الإلهُ "مردوخ" يا أبي؟!

الأبُ: إنّ أرواحَ الآلهةِ تبقى يا زيتا حتّى لو ماتت أجسادُها!

بقي وجهي مسمرّاً وقد علمتُ أوّلَ مرّةٍ أنَّ الإلهَ الوطنيَ "مردوخ" قد قضى نَحبَهُ والناسُ لاتزالُ تعبده!» (الكندي، ٢٠١٦م: ١١٥)

في هذا الحوار خرق الوالدُ قاعدة الكيف والتي تنصّ على «أن لا يتكلّم بما يخالف الحقيقة وما لا يستند إلى دليل» (أدراوي، ٢٠٠١م: ٩٩) يقتضي ألّا يقول الوالد إلّا ما يعتقد صوابه وألّا يقول ما لا دليل عليه، وقد انتهك الوالد هذه القاعدة عمداً ليظهر للبنت أنّ إجابته غير صحيحة والبنت قادرة على الوصول إلى المعنى المراد من الحوار، ألا وهو فناء الآلهة، فالمعنى الصريح للحوار السابق المتمثّل في القوة الإنجازية الحرفية يتمثّل في تعظيم الآلهة وخلودها أمّا المعنى الضمني المستلزم فيكمن في التهكّم ويبدأ بأداة الاستفهام "هل"، وذلك عندما سألت "زيتا" عن موت الإله "مردوخ" فمحقت بسؤالها موضوع خلود الآلهة ومعتقد عبادة الآلهة الفانية التي لا تُسمن ولا تُغني، وعندما أجابها والدها بأنّ أرواح الآلهة تبقى حتى لو ماتت أجسادها، فكون حديثه خلاف الواقع، فإنّه خرق قاعدة الكيف بادعائه الكذب وافتقار كلامه إلى الصدق.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

٤. ٣. قاعدة المناسبة[1]:

هذه القاعدة تجعل المساهمة وثيقة الصلة بالموضوع وكما هو واضح من عنوانها فإنّها ترتبط وتتعلّق بملائمة المعلومات المقدّمة للسياق، و«إنّها تنصّ على مناسبة المقال للمقام». (عبدالله خطاب وخضر حسين، ٢٠٢٢م: ١٣٤) أي عندما يقوم المخاطب بتغيير مسار الحوار بدل الإجابة، يُقال أنّ المخاطب خرق قاعدة المناسبة بمعنى «عدول المتكلم عن قول ما يناسب الحوار، مستلزماً لمعنى غير مباشر يكمن فيه مقصوده، ويُفهم من السياق» (عبدالمنعم، ٢٠٢٠م: ٢٢٦) ولهذه القاعدة شواهد كثيرة في الرواية وذلك من خلال العدول عن القول المناسب للمقام الذي يقال فيه كما نرى ذلك في الحوار الذي دار بين المؤدّبة البابلية و"قورش":

«**بدتْ ملامحُ الحزنِ والتوتّرِ في وجهِ الصبيّ وهو يصغي باهتمامٍ إلى تفاصيلِ القصةِ الّتي تحكيها مؤدّبته، وسألَها بقلقٍ: هل أكلتْ الأسودُ والدَ "زيتا"؟**

المؤدّبةُ: مَسحت على رأسهِ من فوقِ المُلاءة وقالت: لا تخف يا "قورش"، إنّ الأسودَ ليست هنا، وإنَّ الحكايةَ قديمةٌ، وإنّما أحكيها لتتعلمَ الحكمةَ منها فقط!» (الكندي، ٢٠١٦م: ١٤٩)

يدور محتوى الحوار الماضي حول سؤال المتكلم "قورش"، عن مصير والد "زيتا"، السؤال الذي يعكس قلق الصبي وفهمه المبدئي للقصة التي تحكيها المؤدبة ليأتي رد المؤدّبة عليه مصحوباً بالنفي الذي أخرج الحوار عن منطوقه الحرفي إلى معنى استلزامي؛ لأنّ الرد لم يكن مناسباً لسؤال "قورش" وبدل الإجابة الواضحة على السؤال قامت المؤدبة بتغيير مجرى الحديث وأرادت بذلك خفض مستوى التوتّر والحزن الذي أصاب الفتى الصغير وبنفس الوقت ومن خلال سياق الكلام وجّهت الصبي نحو المغزى الحقيقي من القصة، وهو تعلّم حكمة ينتفع بها لذلك فهي خرقت قاعدة المناسبة و«الهدف من هذه القاعدة منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب». (أدراوي، ٢٠٠١م: ١٠٠)

ومن النماذج الأخرى لخرق قاعدة المناسبة عن طريق قول غير المناسب ما نرى في هذا الحوار الدائر بين الجنود الآشوريين حول الحروب الطاحنة المجبرين على خوضها:

«**شومي: وهل سنقضي حياتَنا في تحقيقِ أطماعِ مولانا "حمورابي"، ونذر زوجاتنا وأبناءنا؟**

بلاصو: وهل تَستطيعَ أن تعصيَ أوامرَ مولانا؟!

شومي: سأخبركَ بحلٍّ يخرجُنا من أزمَتِنا هذه.

بلاصو: وما هو؟

شومي: دعنا نبتعدُ أوّلاً عن هذا المكانِ.

هزَّ شومي رأسهُ بالموافقةِ، وابتعدا حالاً.» (الكندي،٢٠١٦م: ٣٩-٤٠)

[1].Relation

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

كما تبيّن لنا ممّا مضى من خرق قاعدة المناسبة لدى المتحاورين أنّ السر في قاعدة المناسبة هو «جعل الكلام ذا علاقة بالموضوع» (نحلة، ٢٠٠٢م: ٣٤) أمّا خرق هذه القاعدة فيكون في عدم مناسبة المقال للمقام «وهي بمثابة حد مقصدي، الهدف منها منع المتكلّم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب، أي يراعي علاقة المقام بالمقال.» (القحطاني، ٢٠٢١م: ٨٨) ومن الأسباب الرئيسة في خرق هذه القاعدة هو شعور المتحاورين بالخطر أو الخوف، أي أنّ في مواقع الخطر والخوف ولسرعة مجرى الأحداث والأمور وتجنباً لفوت الوقت وخشية من وقوع الكوارث وإقناع المخاطَب بأسرع ما يمكن، تُخرق قاعدة المناسبة وذلك بأساليب مختلفة كأسلوب الاستفهام مثلاً ويأتي هذا لأغراض كالمساعدة والشعور بخطورة الموقف والإنقاذ كما جاء في الحوار الماضي عندما أدان الجندي، "شومي" تصرّفات "حمورابي"، جاءه الرد باستفهام يحذّره من العصيان إذ خرق الجندي "بلاصو" قاعدة المناسبة عبر تغييره مسار الحديث، «**وهل تستطيع أن تعصيَ أوامرَ مولانا؟!**» (الكندي، ٢٠١٦م: ٣٩) ويستمر هذا الأمر إلى أن سأل "بلاصو" عن الحل الذي سيخرجهم من هذه الأزمة ويأتي الرد من "شومي" أن «**دعنا نبتعدُ أوّلاً عن هذا المكانِ**» (م.ن، ٣٩) فهذا الرد الذي يخرق قاعدة المناسبة جاء للشعور بخطورة الموقف وعدم المجازفة في الرد لأسباب أمنية تنشأ من الرعب والخوف فغيّر "شومي" مسار الحوار وخرق القاعدة المذكورة.

٤. ٤ قاعدة الطريقة[1](الأسلوب):

القاعدة الرابعة لمبدأ التعاون من الاستلزام الحواري هي قاعدة الطريقة وتختص هذه القاعدة بوضوح المعلومات المقدمة في الحوار «وأساسها كن واضحاً وموجزاً ومرتّباً». (يول، ١٩٩٩: ١٥١) وهناك اختلاف يميّز هذه القاعدة عن باقي القواعد وهو «كونها لا ترتبط بما قيل، بل بما يراد قوله، والطريقة التي يجب أن يُقال بها» (أدراوي، ٢٠٠١م: ١٠٠) ولهذا نرى أنّ العدول عن قاعدة المناسبة يؤدّي إلى «الغموض وعدم حصول الفهم، ولذلك يتجنّبه المرسل متى ما كان هدفه هو إفهام المرسل إليه قصده». (الشهري، ٢٠٠٤م: ٤٤٢)

ولهذه القاعدة حضور شاسع في الرواية وذلك عبر خرق أصولها وتبادل أطراف الحديث بشكل غير واضح وغامض كما نرى في هذا الحوار الدائر بين "حمورابي" و"أوشيزيب" أحد قادة الجيش وبحضور سائر القيادات التي كانوا يحثّون "حمورابي" على غزو مصر في حين كان "أوشيزيب" يخالفهم الرأي:

«**–غَمغمَ "حمورابي" قبلَ أن يطوفَ طوافاً آخرَ حولَ "أوشيزيب"، ويحدّقَ فيه من جديد قائلاً:**

حمورابي: إذا لم تكن هذه هي الفرصةُ السانحةُ للاستيلاءِ على "مصر" يا "أوشيزيب"، فمتى تكون؟

انصرفت أنظارُ الجميعِ إلى "أوشيزيب" وقد بدا بصرهُ شاخصاً قبل أن يجيبَ مولاه:

–عندما تُجرَحُ جُلُّ الكلابِ مولاي!» (الكندي، ٢٠١٦م: ١٩)

[1]. Manner

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

كما ذُكر سابقاً فإنّ الأساس في هذه القاعدة هو الوضوح؛ لأن الغموض يخلّ في الحوار ويخرجه عن قاعدة الطريقة، ومن أغراض هذه القاعدة «الاحتراز من الالتباس، وترتيب الكلام» (طه، ١٩٩٨م: ٢٣٨-٢٣٩) إذ يكون العدول عن هذه القاعدة واضحاً في الحوار الماضي في رد "أوشيزيب" على "حمورابي": «**عندما تُجَرَحُ جُلُّ الكلابِ مولاي**». (الكندي، ٢٠١٦م: ١٩)

فخرق "أوشيزيب" قاعدة الطريقة حيث راوغ وأطال واستطرد في الإجابة وكان يكفيه القول: عندما يقضي أعداؤنا على بعضهم، وخرق هذه القاعدة يؤدّي إلى «الغموض وعدم حصول الفهم، ولذلك يتجنّبه المرسل متى ما كان هدفه هو إفهام المرسل إليه قصده». (الشهري، ٢٠٠٤م: ٤٤٢) هذه الإجابة الحكيمة لـ"أوشيزيب" لاستفتاء "حمورابي" حول غزو مصر، أخرجت الحوار من المعنى الحرفي لطلب الفهم، إلى معنى استلزامي يتضمّن الغموض والقصد منه أن يتركوا خصامهم يستنزفوا بعضهم بعضاً ثم يميلوا عليهم ميلة واحدة.

ومن النماذج الأخرى لخرق قاعدة الطريقة عن طريق القول الذي ينتابه الغموض هو الحوار الذي دار بين جُنديينِ من جيش "حمورابي":

«**شومي: ما الأمرُ يا بلاصو، أراكَ مُنهكاً؟**

بلاصو: ألم تسمع يا "شومي"، بما ينويه مولانا حمورابي؟

شومي: لا، ماذا ينوي؟

التقطَ "بلاصو" مزيداً من النَّفَسِ قبلَ أن يجيب:

– إنّه ينوي غزوَ بلادَ كنعان، وفينيقيا، للوصولِ إلى بحرِ "إيجة".

نهضَ "شومي" من مكانه مصدوماً، وقد اصطبغَ وجهه بالحنقِ؛ لكنّه لم ينبس ببنت شفه!» (الكندي، ٢٠١٦م: ٣٨)

طمع "حمورابي" في فتح بلاد النهرين أدخل "بابل" في حروب طاحنة أدّت إلى استنزاف طاقات الجيش حيث يتبيّن ذلك في حوار "بلاصو" و"شومي"، وهذا الرد من "بلاصو" خرق قاعدة الطريقة؛ لأنه بدل الإجابة بشكل واضح بأن حمورابي يطلب منّا القتال، قال بأنّ حمورابي «**ينوي غزوَ بلادَ كنعان، وفينيقيا، للوصولِ إلى بحرِ "إيجة"**» (الكندي، ٢٠١٦م: ٣٨) فأخرج "بلاصو" الحوار من المعنى الحرفي الذي يشير إلى غزو بلاد "كنعان"و"فينيقيا"، إلى معنى ضمني يقصد منه أنّ "حمورابي" لن يتوقف عن القتال وسيحارب حتى آخر جندي وهذا أمر مريع ومثير للقلق ويرى "بلاصو" في هذا الأمر حتفهم في سبيل أطماع "حمورابي". ومن خلال هذا الحوار يتبيّن «عدول المتكلم عن القول الواضح، مستلزماً لمعنى غير مباشر يكمن فيه مقصوده، ويُفهم من السياق.» (عبدالمنعم، ٢٠٢٠م: ٢٥٢)

النتائج

رواية "رسالة إلى قورش" هي رواية تاريخية تروي أحداث الحقب الغابرة بدءاً من عصر ملوك بابل إلى ملوك حضارات أخرى كالإخمينيين، وأحداثها تدور حول الصبي الإخميني "قورش"، كما أنّ الرواية تحتوي على حِكَم تجري من لسان "أفسار"

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

المؤدّبة البابلية لـــ"قورش" مؤكّدة أنّ من ظلم الناس عاد عليه ظلمه، فعندما بلغ "قورش" رشده نسي تلك الوصايا وبدأ يكتسح ويجتاح المدن والممالك واحدة تلو الأخرى حتى وصل بابل...، أمّا بالنسبة إلى أسلوب الرواية فقد ركّز الكاتب العماني "خالد الكندي" على جعل أحداث الرواية تدور على التخاطب بين شخصياتها ولذلك برزت التداولية بين أحشائها ويعدُّ الاستلزام الحواري من أهم المفاهيم التداولية التي رسخها الفيلسوف البريطاني "بول غرايس". وعندما سلّطنا ضوء هذه النظرية على الرواية، توصّلنا إلى أنّ قواعد الاستلزام الحواري برزت في الرواية بشكل كبير، فإذا حملت العبارة الخطابية في طيّاتها معنى ضمني غير المعنى الظاهري، حيث يُفهم من السياق ويخرج عن سمات القواعد المذكورة، فيُقال أنّها خرقت قواعد "غرايس" وإنّها تحمل معنى استلزامياً ولا شك أنّ الالتزام بهذه القواعد ومراعاتها في مسارات الحوار هو الطريق الأمثل لنقل المعنى بوضوح تام، و تجنّب أي التباس، والوصول إلى حوار مثمر. ومن القواعد التي خُرقت كثيراً في هذه الرواية هي قاعدة الكيف وخرق هذه القاعدة حصل من خلال استعمال الأساليب البيانية كالمجاز والاستعارة وذلك للعدول عن المعنى الحرفي للعبارات وتجاوزها إلى معنى تأويلي يُخفي قصد المتحاور بالكذب والكلام غير الصادق.

المصادر

- أدراوي، العياشي (٢٠٠١م): الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ط١، الرباط، دار الأمان.
- أرمينكو، فرانسواز (١٩٨٧م): المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، ط١، المغرب، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع.
- بلانشية، فيليب (٢٠٠٧م): التداولية من اوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، ط١، سوريا، دار الحوار.
- بلبع، عيد (٢٠١٤م): دلائل الإحكام مقدمة في نظرية البلاغة القرآنية، ط١، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع.
- الحاج صالح، عبدالرحمن (٢٠١٢م): الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، الجزائر، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- سبيربر وولسون (٢٠١٦م): نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة: هشام عبدالله الخليفة، ط١، لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- الشهري، عبدالهادي بن ظافر (٢٠٠٤م): استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية، ط١، ليبيا، دار الكتاب الجديد.
- صحراوي، مسعود (٢٠٠٥م): التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط١، بيروت، دار الطليعة.
- طه، عبدالرحمن (١٩٩٨م): اللسان والميزان والتكوثر العقلي، ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- عبدالله خطاب، ريبوار وخضر حسين، شعبان (٢٠٢٢م): «مبادئ الاستلزام الحواري في رواية "هروب نحو القمة»، العدد٣، العراق، مجلة كلية المعارف الجامعة.
- عبدالمنعم، عبدالله (٢٠٢٠م): «جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم دراسة أسلوبية تداولية»، إبراهيم محمود عوض، كلية الآداب قسم اللغة العربية: جامعة شمس مصر.
- عطية شعبان، إيمان (٢٠٢١م): «الاستلزام الحواري بين الرؤية الغربية الحديثة ورؤية التراث العربي»، العدد١، مصر، مجلة بحوث كلية الآداب.
- عكاشة، محمود (٢٠١٣م): النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والمبادئ والنشأة، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب.
- القحطاني، وداد بنت أحمد (٢٠٢١م): «الاستلزام الحواري في الخطاب الإشهاري»، العدد١، مجلة اللغة العربية وآدابها.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

- الكندي، خالد (٢٠١٦م): رسالة إلى قورش، ط١، عمان، بيت الغشان للنشر.
- ليتش، جيوفري (٢٠١٣م): مبادئ التداولية، ترجمة عبدالقادر قنيني، الدار البيضاء، المغرب، أفريقيا الشرق للنشر.
- مفتاح، محمد (١٩٥٨م): تحليل الخطاب الشعري–استراتيجية التناص،ط١، بيروت، المركز الثقافي العربي.
- نحلة، محمود أحمد (٢٠٠٢م): آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط، مصر، دار المعرفة الجامعية.
- الهنداوي، مجدي (دت): «الاستلزام الحواري في كتاب سيبويه دراسة تطبيقية في ضوء النظرية التداولية»، شريف إبراهيم الجمل، كلية التربية قسم اللغة العربية، جامعة طنطا مصر.
- يول، جورج (١٩٩٩م): معرفة اللغة، ترجمة: محمود فراج، اسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر.
- يول، جورج (٢٠١٠م): التداولية، ترجمة قصي العتابي، ط١، عين التينة، لبنان، دار العربية للعلوم ناشرون.

References

- Abd Allāh Khaṭṭāb, Rībwar, & Khaḍir Ḥusayn, Sha'bān (2022). "Principles of Conversational Implicature in the Novel 'Escape Towards the Summit'." College of Knowledge University Journal, (3), Iraq. [IN ARABIC]
- Abd al-Mun'im, 'Abd Allāh (2020). "Aesthetics of Conversational Implicature in the Holy Qur'an: A Stylistic Pragmatic Study." [Dissertation/Thesis], Supervised by Ibrāhīm Maḥmūd 'Awaḍ. Faculty of Arts, Department of Arabic Language: Shams University, Egypt. [IN ARABIC]
- Adrāwī, Al-'Ayyāshī (2001). Conversational Implicature in Linguistic Pragmatics. 1st ed. Rabat, Morocco: Dār al-Amān. [IN ARABIC]
- al-Ḥājj Ṣāliḥ, 'Abd al-Raḥmān (2012). Discourse and Communication in the Theory of Convention and Use. Algeria: Al-Mu'assasah al-Waṭaniyyah lil-Funūn al-Maṭba'iyyah. [IN ARABIC]
- al-Hindāwī, Majdī (n.d.). "Conversational Implicature in Sībawayh's Book: An Applied Study in Light of Pragmatic Theory." [Dissertation/Thesis], Supervised by Sharīf Ibrāhīm al-Jaml. Faculty of Education, Department of Arabic Language: Ṭanṭā University, Egypt. [IN ARABIC]
- al-Qaḥṭānī, Widād bint Aḥmad (2021). "Conversational Implicature in Advertising Discourse." Journal of Arabic Language and Literature, (1).[IN ARABIC]
- al-Shahrī, 'Abd al-Hādī bin Ẓāfir (2004). Discourse Strategies: A Linguistic Approach. 1st ed. Libya: Dār al-Kitāb al-Jadīd. [IN ARABIC]
- Armengaud, Françoise (1987). The Pragmatic Approach. Translated by Sa'īd 'Allūsh. 1st ed. Morocco: Al-Mu'assasah al-Ḥadīthah lil-Nashr wa al-Tawzī.' [IN ARABIC]
- Aṭiyyah Sha'bān, Īmān (2021). "Conversational Implicature Between the Modern Western Perspective and the Perspective of Arab Heritage." Journal of Faculty of Arts Research, (1), Egypt. [IN ARABIC]
- Balba', 'Īd (2014). Proofs of Precision: An Introduction to the Theory of Qur'anic Rhetoric. 1st ed. Cairo, Egypt: Miṣr al-'Arabiyyah lil-Nashr wa al-Tawzī.' [IN ARABIC]
- Blanchet, Philippe (2007). Pragmatics: From Austin to Goffman. Translated by Ṣābir al-Ḥabāshah. 1st ed. Syria: Dār al-Ḥiwār. [IN ARABIC]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

- Ferdinand de Saussure (1985AD): cours de linguistique générale, paris-france, Grande Bibliotheque payot. [IN ENGLISH]
- Kendī, Khālid (2016). Letter to Cyrus. 1st ed. Amman, Jordan: Bayt al-Ghashshān lil-Nashr. [IN ARABIC]
- Leech, Geoffrey (2013). Principles of Pragmatics. Translated by 'Abd al-Qādir Qunaynī. Casablanca, Morocco: Africa al-Sharq lil-Nashr. [IN ARABIC]
- Miftāḥ, Muḥammad (1958). Analysis of Poetic Discourse: The Strategy of Intertextuality. 1st ed. Beirut: Al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī. [IN ARABIC]
- Naḥlah, Maḥmūd Aḥmad (2002). New Horizons in Contemporary Linguistic Research. Alexandria, Egypt: Dār al-Ma'rifah al-Jāmi'iyyah. [IN ARABIC]
- Ṣaḥrāwī, Mas'ūd (2005). Pragmatics According to Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of Speech Acts in Arab Linguistic Heritage. 1st ed. Beirut: Dār al-Ṭalī'ah. [IN ARABIC]
- Sperber, Dan, & Wilson, Deirdre (2016). Relevance: Communication and Cognition. Translated by Hishām 'Abd Allāh al-Khalīfah. 1st ed. Lebanon: Dār al-Kitāb al-Jadīdah al-Muttaḥidah. [IN ARABIC]
- Ṭaha, 'Abd al-Raḥmān (1998). The Tongue, the Balance, and Intellectual Multiplication. 1st ed. Beirut: Al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī. [IN ARABIC]
- Ukāshah, Maḥmūd (2013). The Linguistic Pragmatic Theory: A Study of Concepts, Principles, and Origin. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Ādāb. [IN ARABIC]
- Yule, George (1999). The Study of Language. Translated by Maḥmūd Farrāj. Alexandria, Egypt: Dār al-Wafā' lil-Ṭibā'ah wa al-Nashr. [IN ARABIC]
- Yule, George (2010). Pragmatics. Translated by Quṣayy al-'Attābī. 1st ed. 'Ayn al-Tīnah, Lebanon: Dār al-'Arabiyyah lil-'Ulūm Nāshirūn. [IN ARABIC]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

اصول استلزام گفتاری در رمان "رسالة إلی قورش" نوشته خالد الکندی در پرتو قواعد گرایس

حسین مسعودیان،[۱] رسول بلاوی،[۲*] محمد جواد بورعابد،[۳] ناصر زارع،[۴] خداداد بحری[۵]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۸/۱۰ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۱/۳۰
فصل پاییز ۱۴۰۴ (سال هفتم، شماره ۱۸)، صص. ۱۶۱-۱۷۷

چکیده

نظریه استلزام گفتاری نظریه‌ای است که بر پایه گفتگو ومکالمه بنا شده و یکی از مهم‌ترین مفاهیم گفتمان‌شناسی است که توسط فیلسوف بریتانیایی، پل گرایس، پایه‌گذاری شده است. این نظریه دارای چهار اصل اساسی است: اصل کمیت که به مقدار اطلاعات ارائه شده در گفتگو اشاره دارد، اصل کیفیت که به صحّت اطلاعات ارائه شده در گفتگو مربوط می‌شود، اصل ارتباط که به موضوع گفتگو وارتباط آن با زمینه گفتگو اشاره دارد، و اصل روش که بر ضرورت وضوح وعدم ابهام در گفتگو تأکید دارد. رمان «رسالة إلی قورش» اثر خالد الکندی، یک رمان تاریخی تخیلی است که داستان پادشاهی‌های رقیب را در دوران شکوفایی پیش از میلاد مسیح روایت می‌کند. شخصیت اصلی این رمان، پسر جوانی به نام کوروش و مربی بابلی او، افسار، است که داستان‌هایی حاوی پند وعبرت برای او تعریف می‌کند. این پژوهش با استفاده از روش توصیفی-تحلیلی به بررسی رمان «رسالة إلی قورش» بر اساس نظریه استلزام گفتاری پرداخته وتلاش کرده است تا جلوه های این نظریه در رمان را شناسایی کند ونمونه‌هایی از مکالماتی که در آن معنای ضمنی جایگزین معنای صریح شده است را تحلیل کند. ما به این نتیجه رسیدیم که گویندگان با نقض قواعد ذکر شده، از طریق کوتاه کردن، زیاده روی، ابهام، سرزنش، ترساندن و تمسخر، معنای ضمنی را در گفتگو ایجاد می‌کنند که این معنا بر اساس اصل همکاری در زمینه گفتگو تعیین می‌شود.

کلید واژگان: روایت شناسی عربی، گفتمان شناسی، استلزام گفتاری، نظریه "پل گرایس"، خالد کندی، رمان «رسالة إلی قورش».

[۱] دانشجوی دکتری زبان وادبیات عرب، دانشگاه خلیج فارس، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، بوشهر، إیران. *masoudian@mehr.pgu.ac.ir*
[۲] استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران اهواز، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، اهواز، ایران. (نویسندهٔ مسئول) *r.balavi@scu.ac.ir*
[۳] دانشیار گروه زبان وادبیات عرب، دانشگاه خلیج فارس، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، بوشهر، إیران. *m.pourabed@pgu.ac.ir*
[۴] دانشیار گروه زبان وادبیات عرب، دانشگاه خلیج فارس، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، بوشهر، إیران. *nzare@pgu.ac.ir*
[۵] دانشیار گروه زبان وادبیات عرب، دانشگاه خلیج فارس، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، بوشهر، إیران. *bahri@pgu.ac.ir*

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-12-06]